يقال التسبيح لذات الرب دون اسمه والعباده لذوات الاصنام
دون اسمائها بل ربما يدعى ان في الآيتين دلالة على المغايرة حيث
اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسما بتسميتهم وفعلهم
مع القطع بان اشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان
بوجهين الاول ان الاسم لفظ وهو عرض غير باق او لا قائم
بنفسه متصف بانه متركب من الحروف وبانه اعجمي او عربي ثلاثي
او رباعي والمسمى بمعنى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما قائما
بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص
فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه
بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما
مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه واجيب بان النزاع
في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسميه
وان كانت في اللغة فعل الواضع او الذاكر ثم لا ينكر اطلاق الاسم
على التسمية كما في الاية والحديث على ان الحق ان المسميات ايضا
كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي
وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك
الفريقين بالايات والحديث فيما لا يكاد يصح لان النزاع ليس
في اسم بل في افراد مدلوله من مثل السما والارض والعالم
والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم
الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعدد اسما الله
وانقسامها الى ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى وبهذا
يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل
او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا احتاج الى الجواب بان لفظ

الاسم

الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول
وموضوع له فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم الا ان وجه
تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم
الذي هو من جملة الاسما مسماه الذي هو اسم من اسما الله تعالى
ثم اريد به مسماه الذي هو الذات لانه يرد اشكال الاضافة
ووجه تمسك الاخرين ان في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى اريد
بلفظ الاسما بمثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير
ذلك ما هو غير لفظ الاسما ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي
هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل
قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع
للفظ الشي او لمعناه بل في الاسما التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف
في انها اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان
اريد بالاسم المدلول فلا خفا في ان المدلول اسم الشي ومفهومه
نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة
قولنا ذات الشي ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين
كثير من العقلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه
كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد
اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازا لفظ يعبر
عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا اريد
المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس
والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاني انسان
ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها
كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)